

قرى الضيف

الباب الرابع .

في غرر فضلاء خوارزم .

58 - أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي .

باقعة الدهر وبحر الأدب وعلم النثر والنظم وعالم الفضل والظرف وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الأدب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته وملاحه عبارته .
ونعمة نعمته وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان رسائله مخلص سائر وكذلك ديوان شعره .
وهذه كلمات له تجري مجرى الأمثال أخرجتها من رسائله .
الشكر على قدر الإحسان والسلع بإزاء الأثمان .
الإذكار حيث التناسي والتقاضي حيث التغاضي .
النفس مائلة إلى أشكالها والطير واقعة على أمثالها .
الأيام مرآة للرجال والأطوار معيار النقص فيهم والكمال .
العشرة مجاملة لا معاملة والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف ولا تحتل الحساب